. سـمـيـر طاهر .

اليساريون واهمون حين يُقْنعون أنفسَهم بأنّهم أبرياء من مسؤولية التخلُّف والفساد والنهب.

المشاكل، ويُنْهون القراءةَ عند هذا الحدّ، وكأنّ الهدفَ كلّهَ هو العثورُ على مُتَّهَم. أن تَخْرج في مظاهرات، أو تنشرَ رأيًا، احتجاجًا على عدم نزاهة الانتخابات أو على استلاب حقوق المعتقلين السياسيين، أمرٌ مطلوبٌ بالطبع، ولكنه في النهاية لن يَمْنحك إمكانيةً لتغيير تلك الأوضاع كما يَمْنحك إياها منصبٌ في سلك القضاء مثلاً.

واجبُ كل التقدميين العرب هو النضالُ من أجل التنمية، ووضعُ حدٍّ للنضال من أجل النضال. عليهم أن يقتحموا منظومةَ الدولة، ويعملوا من داخلها على تطبيق مبادئهم ونشرِها، حتى وإنْ دفعوا ثمنَ ذلك طردًا من الوظيفة أو سجنًا: فأنْ تُسجَنَ لأنّك بنيتَ ما لم يُعجب السلطةَ لَهُوَ ـ في نهاية المطاف ـ خيرٌ من أن تُسجَنَ لأنّك اكتفيتَ بشتمِ ما بَنَتْه السلطةُ... مع التنبيه إلى إنّ هذا التوجُّه إنْ جاء فرديّاً فإنّه، رغم مأثرته العالية، لن يكون مجديًا على المدى البعيد. فكلما جاء هذا التوجُّه جماعيّاً ومدروسًا ومنظّمًا، وكلما كبر حجمُ الاتجاه التقدمي البنّاء بين العاملين في أجهزة الدولة وكَوَّنَ ثقلاً داخلها، زاد حظُّه في إحداث التغيير المطلوب، وإنْ بَعْدَ سنواتٍ طويلةٍ من العمل الدؤوب.

السويد

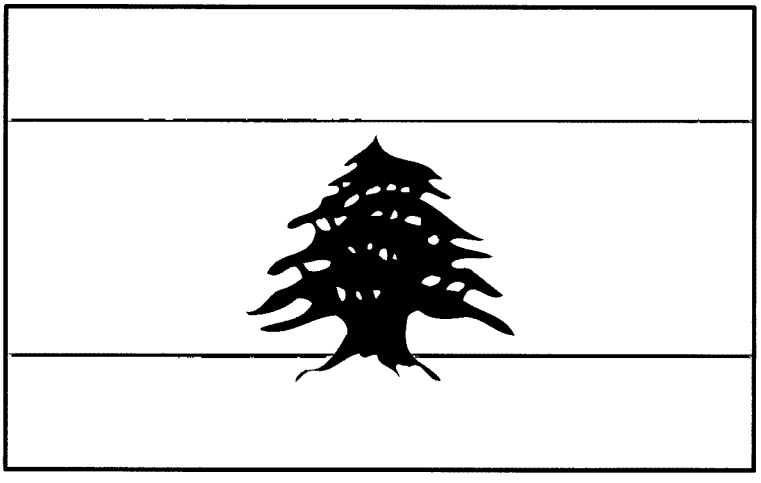

هذه ليست وطنيةً

لارا بلعة